Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

Understanding the Station and Degrees of the Luminosity of the Imam Mahdi (AJ) and Its Dimensions*

Mostafa Rezaei[1] **Mohammad Mahdi Gorjian**[2]
1. Graduate of Level Four, Qom Seminary, Qom, Iran (**Corresponding Author**).
eshragh.reza1395@gmail.com
2. Full Professor of Philosophy, Baqir al-Olum University, Qom, Iran.
Gorjian@Maaref.ac.ir

Abstract

The blessings and blessings present in the universe, whether material or spiritual, are bestowed through the mediation of the sacred essence of the Imam Mahdi. God began the creation of the universe with the essences of the Fourteen Infallibles and concludes it with them; their existence is the cause of the stability, continuity, and survival of the contingent realm. Narrations emphasize that the recognition (Ma'rifah) of the Imam of every age must be realized through the "Knowledge of the Imam's Station of Luminosity." However, much of the existing knowledge within the Shiah community is not formed on this basis, which significantly impacts the manifestation of his Guardianship (Wilayah), devotion to him (Muwalat), and dissociation (Bara'at) from his enemies. Based on this necessity, the author employs a descriptive-analytical method to explore the dimensions of

* **Cite this article**: Rezaei, M., & Gorjian, M. M. (2025). Understanding the Station and Degrees of the Luminosity of the Imam Mahdi (AJ) and Its Dimensions. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *2*(2), pp. 10-29.
https://doi.org/10.22081/jpnq.2026.67796.1000

▣ **Article Type:** Research; **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran
▣ **Received**: 2025/05/01●**Revised:** 2025/06/01●**Accepted:** 2025/06/22● **Published online**: 2025/07/10

© 2025
authors retain the copyright and full publishing rights

the Station of Luminosity of the Imam of the Age (AJ). Ultimately, the research concludes that the Infallible Imams reside in a station of luminous and qualitative unity; accordingly, the attributes of luminosity found in all the Infallibles exist within the Imam Mahdi as well. In the current era, attaining any degree of these luminous stations depends on a spiritual journey (Suluk) alongside the Imam, and his occultation or lack of public appearance does not constitute an obstacle to benefiting from this station of luminosity or traversing its levels.

Keywords
The Station of Luminosity of the Imam of the Age (AJ), The Origin of the Imam’s Light, The Existential Journey of the Imam's Station of Luminosity, The Epistemic Fruit of the Imam Mahdi's Luminosity.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

التعرّف على مقام نورانيّة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومراتبها وأبعادها*

مصطفى رضائي [١] محمد مهدي گرجيان [٢]

١. خريج المستوى الرابع من الحوزة العلمية بقم المقدسة، قم، ايران (**الكاتب المسؤول**).
eshragh.reza1395@gmail.com
٢. أستاذٌ في فرع الفلسفة، جامعة باقر العلوم عليه السلام، قم، إيران.
Gorjian@Maaref.ac.ir

الملخّص

تتدفّق الخيرات والبركات السارية في نظام الوجود، شاملةً للبركات الماديّة والمعنويّة، بواسطة الذات المقدّسة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. فقد ابتدأ الله تعالى خلق النظام بذوات المعصومين الأربعة عشر، ويختمه بهم، ووجودهم المبارك هو سبب قوام الوجود الإمكاني واستمراره وبقائه. وقد أكّدت الروايات الشريفة على أنّ معرفة إمام كلّ عصر إنّما تتحقّق عبر معرفة مقام نورانيّة الإمام؛ بيد أنّ كثيراً من المفاهيم المعرفيّة السائدة في المجتمع الشيعي لم تتشكّل على هذا الأساس، ممّا سيؤدّي إلى أن تظهر آثارها وتتجلّى بشكل كبير وواسع في ولاية الإمام وموالاته، والبراءة من أعدائه. بناءً على هذه الضرورة، عمد الباحث في هذا المقال إلى دراسة أبعاد مقام نورانيّة الإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف اعتمادًا على المنهج الوصفيّ التحليليّ. وقد اتّجه البحث في النهاية إلى أنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام يشتركون في مقام الوحدة النوريّة والصفاتيّة؛ وبناءً على ذلك فإنّ

* **الاستشهاد بهذا المقال**: رضائي، مصطفى؛ گرجيان، محمد مهدي. (٢٠٢٥). التعرّف على مقام نورانيّة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومراتبها وأبعادها. وعد الأمم في القرآن والحديث، ٢(٢)، صص ١٠-٢٩.
https://doi.org/10.22081/jpnq.2026.67796.1000

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية© المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٥/٠٥/٠١ ● **تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٥/٠٦/٠١ ● **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٠٦/٢٢ ● **تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٥/٠٧/١٠

© 2025
authors retain the copyright and full publishing rights

خصائص النورانيّة الثابتة لجميع المعصومين حاضرةٌ كذلك في وجود الإمام المهدي عليه السلام. وعليه، فإنّ نيل أيّ مرتبة من مراتب المقامات النورانيّة في هذا العصر إنّما يكون تابعًا للسير المعنويّ مع ذلك الإمام، ولا تُعدّ الغيبة وعدم الظهور مانعاً للاستفاضة من هذا المقام النورانيّ والسير في مراتبه.

الكلمات المفتاحية

مقام نورانيّة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، دراسة (معرفة) مبدأ نور الإمام المهدي، السير الوجودي لمقام نورانيّة الإمام المهدي، الثمرة المعرفيّة لنورانيّة الإمام المهدي.

المقدّمة

إنّ الله تعالى قد بعث الأئمّة الأطهار عليهم السلام إلى عالم الدنيا ليتولّوا هداية البشر وإنقاذهم في الأسفار الروحانيّة، غير أنّ الجانب البشريّ فيهم يشكّل حجاباً يمنع كثيراً من الأفراد من إدراك مقام النورانيّة لديهم؛ بحيث كان بعض الأشخاص - منذ الماضي وحتى الوقت الحاضر - يعتقدون أنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام في جميع الشؤون هم أشباه لنا من البشر، بل وكانوا يتعاملون معهم في عصرهم - وفق هذه الرؤية الماديّة - على هذا النحو. إنّ الأئمّة الأطهار يتمتّعون بوحدة صفاتيّة ونورانيّة؛ وعلى هذا الأساس، سيقدّم هذا العمل بياناً شاملاً لحقيقة وجودهم في تبيين مقام نورانيّتهم، وهو أمر طبيعيّ أنّه سينطبق على وجود الإمام المهدي بوصفه الإمام الحاضر. إنّ إدراك مقام نورانيّة الإمام عليه السلام يحتاج إلى رؤيةٍ تتجاوز حدود المادّة؛ فمن كان غارقًا في المعادلات المادّيّة ولا يملك سوى فهمٍ مادّيٍّ محض، لن يكون قادرًا على تمييز هذا المقام ولا إدراك هذا الاختلاف.

من الطبيعيّ أنّ المراد من نورانيتهم ليس الأنوار الماديّة، بل هو نورٌ من سنخ عالم التجرّد، وقِياسه بالأنوار الدنيويّة قياسٌ خاطئ. ومن بين الأعمال المتوافقة التي أُلّفت في هذا المجال: ١. «اللّوامع النورانيّة» للمرحوم السيّد هاشم البحراني، الذي طُبع عام ١٣٨٥هـ في دار التفسير؛ ٢. «حديث نورانيت (معرفت به نورانيت اميرالمؤمنين عليه السلام»[١] لمهدي أميري، وقد نُشر سنة ١٣٩٢ش في دار نشر مهر بيكران؛ ٣. «مضمون شناسى احاديث خلقت نورى اهل‌بيت»[٢]، تأليف توران إمداد، وقد نُشرت في مجلة «كلام شيعه پژوهى»[٣] (العدد١، الصيف ١٣٩٤ش)؛

١. حديث النورانيّة (معرفة نورانيّة أمير المؤمنين عليه السلام).
٢. دراسة في مضامين أحاديث الخِلقة النوريّة لأهل البيت عليهم السلام.
٣. مجلة دراساتٍ في علم الكلام الشيعيّ.

٤. «شخصيت فرازمانى حضرت زهراعليها السلام وضرورت الگوگيرى»[1] لعلي فلاح رفيع، الذي نُشر في مجلة «مطالعات قرآن وحديث سفينه»[2] (العدد ١١، عام ١٣٩٣)؛
٥. «جستارى در حيات نورى امامانعليهم السلام»[3] لمحمد حسين فارياب، في مجلة «معرفت كلامى»[4] (العدد ٢، سنة ١٣٩٢ش).

أمّا ما يميّز عملنا هذا من الأعمال المذكورة أعلاه فقد يتمثّل في أنّه: ١ـ هذا العمل تناول دراسة ومعرفة مبدأ نور الإمام العصرعجل الله فرجه الشريف، وسيره التاريخي، وكذلك بيان العلاقة الظِّليّة لنور الإمام العصر بالنسبة إلى نور الله تعالى؛ ٢ـ وفي إطار المعرفة الأشمل لمقام نورانيّة الإمام المهدي ـ الذي أكّدت الروايات على أنّ معرفة إمام كلّ عصر تتحقّق عبر إدراك هذا المقام ـ سيتمّ في هذا العمل الإجابة على هذا السؤال: ما هي الأبعاد التي يتمتّع بها مقام نورانيّة الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف؟

١. دراسة مفاهيم البحث

وفقاً لرأي بعض الباحثين، إنّ النور حقيقةٌ بديهيّةٌ غير قابلة للتعريف، ويُفهم مفهوم الظلام أيضاً من عدمه. وفي الحقيقة، إنّ النور ليس إلاّ الظهور، كما أنّ الظهور عين حقيقة النور. والظهور ليس أمراً يمكن اعتباره صفةً زائدةً على ذات النور؛ إذ لو اعتبرنا الظهور صفةً زائدةً على ذات النور للزم أن يكون النور ـ في مرحلة الذات ـ منفصلاً عن صفة الظهور، خالياً من أيّ ظهور، في حين أنّ النور لا يخلو من الظهور في أيّ مرتبةٍ من مراتب وجوده، بل هو «الظاهرُ بذاتِهِ

١. الشخصية المتجاوزة للحدود الزمانية (الخالدة) للسيدة فاطمة الزهراءعليها السلام وضرورة الاقتداء بها.
٢. مجلة «سفينة» للدراسات القرآنية والحديثية.
٣. دراسة في الحياة النوريّة للأئمّةعليهم السلام.
٤. المعرفة الكلامية.

والمُظهِرُ لغيرِه» دائماً وأبداً (سهروردی، ۱۳۹۲ش، ص ۹۷). مع ذلك، من الواضح أنّ المراد من نور الإمام المهدي ليس الأنوار الماديّة المحسوسة، بل هو أمرٌ ملكوتيّ؛ كما صرّح بذلك آية الله الصافي الگلپايگاني حيث قال: «المقصود من النور ليس النور الحسّيّ، بل هو نور معرفة الله والنبيّ والإمام وإدراك الحقائق ونور العقل» (صافی گلپایگانی، ۱۳۹۳ش، ج۳، ص ٤٠٩).

۲. قياس العلاقة بين نور الإمام المهدي عجل الله فرجه ونور الله تعالى

إنّ الله تعالى قد عدّ في آياتٍ عديدةٍ نوره جارياً في الوجود، ممّا يدلّ على أنّ حقيقة الوجود وباطنه هي النورانيّة؛ قال تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ» (النور، ۳۵). قد وَردت في تفسير هذه الآية الكريمة رواياتٌ متعددةٌ فسَّرت نور الله في الوجود بنورانيّة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام والإمام المهدي، ومن أبرزها رواية أبي خالد الكابلي، حيث يقول أبو خالد الكابلي: «سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ- فَآمِنُوا بِاللَّهِ ورَسُولِهِ والنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ واللَّهِ- الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وهُمْ واللَّهِ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ وهُمْ واللَّهِ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وفِي الْأَرْضِ واللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ لَنُورُ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وهُمْ واللَّهِ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ويَحْجُبُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلِمُ قُلُوبُهُمْ واللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ ويَتَوَلَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ولَا يُطَهِّرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا ويَكُونَ سِلْماً لَنَا فَإِذَا كَانَ سِلْماً لَنَا سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ وآمَنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ» (الكليني، ۱٤۰۷هـ، ج۱، ص ۱۹٤).

وعلى هذا الأساس، فإنّ هذا النور ليس من صنف المادة، بل هو تجلّ من تجليات نور الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك، فإنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام والإمام المهدي

في مقام النورانيّة لا يملكون استقلالاً بذاتهم. إنّهم طريق الحصول على نور الله والمعرفة به؛ ومن سعى إلى إدراك هذه النورانيّة والنّيل من مراتبها عبر مسارٍ غير هذا المسار، فقد أخطأ في المصَداق؛ إذ وفقاً للرواية المذكورة، لا يمكن للمؤمن أن يُنوّر وجوده إلاّ في ظلّ نور الإمام المهدي، وأن يبلغ عبره مراتب النورانيّة التوحيدية، وأن يشرع في سيره العبوديّ في ذلك المقام. إنّ نور الإمام المهدي تابعٌ وشعاعٌ تامٌّ لنور الله تعالى، الذي - على الرغم من كماله المطلق - لا يملك استقلالاً بذاته؛ «إذا نظرنا إلى نور الشمس واعتبرناه موجوداً مستقلاً ومنفصلاً عن الشمس، ودرسنا آثار وخصائص النور ذاته، فإنّنا وإن كنّا نكتسب معرفةً ونُحوّل المجهولات إلى المعلومات، إلّا أنّنا لم نعرف النور، ولا الشمس المضيئة، ولا العلاقة بين النور والشمس؛ أمّا إذا عرفنا النور من حيث جهته وحقيقته الواقعيّة بوصفه شعاعًا من الشمس، فحينئذٍ نكون قد عرفنا النور والشمس معاً. فإذا عرفنا المعلول بهويّة معلوليّته، فإنّنا نكون قد عرفنا المعلولَ، واهتدينا بذلك أيضًا إلى علّته.» (صافی گلپایگانی، ١٣٩٦ش، ص ٩). وعليه، فليس بين نور الإمام المهديّ ونور الله تعالى تغايرٌ حقيقي، بل إنّ نور الإمام هو شعاعٌ وتجَلٍّ لنور الله الأتمّ؛ بحيث إنّ معرفة نورانيّة الإمام تُفضي إلى معرفة نورانيّة الله سبحانه وتعالى.

٣. دراسة ومعرفة مبدأ نور الإمام المهدي عليه السلام

إنّ الإنسان مركّب من الروح والجسد، وقد أوجد الله تعالى الروح في وجوده في أثناء حركته التكامليّة؛ وقبل كينونته الدنيويّة، كان له حضورٌ وجوديّ نورانيّ في عوالم الملكوت والجبروت، وهناك أخذ الله من الإنسان عهد الربوبيّة فأجابَه الإنسانُ بالإقرار والقبول: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى» (الأعراف، ١٧٢) لقد أجابوا الكفار

أيضاً في هذا العالم إجابةً إيجابيّة وأقرّوا بربوبيّة الله تعالى. وقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَظِلَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ بِأَلْفَيْ عَامٍ» (الصدوق، ١٤١٣هـ، ج٤، ص ٣٥٢). وهذه الروحُ عندما تحضر في دار الدنيا، فإنّها تنال كمالها ونضجها من خلال الابتلاءات والاختبارات التي يقدّرها الله تعالى في هذه الدار. وهذا الاستكمال لم يكن موجودًا في عالم الذرّ، بل إنّ الإنسان يدخل هذه المراحل التصاعديّة في الدنيا ويشرع فيها.

إنّ الله تعالى تجلّى في الأزل، وقد ظهر أهل البيت في تجلّي أسمائه وصفاته؛ وقد ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة: «خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» (مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة الكبيرة). يقول آية الله الصافي الگلپايگاني أيضاً: «لا شكّ أنّ الصادر الأكمل والأتمّ والأشرف هو نور رسول الله والأئمّة الطاهرين والسيّدة الزهراء - صلوات الله عليهم أجمعين -؛ وبحسب رواياتٍ كثيرة، فإنّ الصادر الأوّل هو أيضاً أنوارهم.» (صافی گلپایگاني، ١٣٩٣ش، ج١، ص ٣٩).

إنّ التعابير الواردة في الزيارة الجامعة الكبيرة، ولا سيما القول المتقدّم، تدلّ على الخلقة النوريّة للأئمّة الأطهار عليهم السلام. ومن ناحية أخرى، فإنّ هذه الزيارة مقبولةٌ من حيث السند، كما يقول العلامة المجلسي رحمه الله بشأن صحّة سند ونص الزيارة الجامعة: «إنّها أصح الزيارات سنداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنى» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج١٠٢، ص ١٤٤).

ومن ناحيةٍ أخرى، فإنّ وجود هذه الزيارة في الكتب الحديثية مثل «من لا يحضره الفقيه» و«تهذيب الأحكام» - مع الالتفات إلى أنّ الشيخ الصدوق كان على الدوام يحارب الغلوّ - يدلّ على مكانتها من حيث الاعتبار السندي، حتى إنّه صرّح بشأن الأحاديث التي نقلها بقوله: «قَصَدْتُ إِلَى إِيرَادِ مَا أُفْتِي بِهِ وأَحْكُمُ بِصِحَّتِهِ وأَعْتَقِدُ فِيهِ أَنَّهُ حُجَّةٌ فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَ رَبِّي تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ وتَعَالَتْ قُدْرَتُهُ وجَمِيعُ

مَا فِيهِ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ كُتُبٍ مَشْهُورَةٍ عَلَيْهَا الْمُعَوَّلُ وإِلَيْهَا الْمَرْجِعُ» (الصدوق، ١٤١٣هـ، ج١، ص ٣).

إنّ الله تعالى في تجلّيه الروحانيّ في هذا العالم، تجلّى بواسطة الاسم الأعظم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأصبح صلى الله عليه وآله متّصفاً بجميع أسماء وصفات الحقّ تبارك وتعالى. وقد أُمِر هذا الإنسان الكامل الذي كان تجلّي الاسم الأعظم لله بتعليم الملائكة، وأُمرت الملائكة أيضاً بالسجود لآدم. وكان الأمر بالسجود بسبب نور الله التامّ، وهو عين النور المحمّدي؛ إذ يقول العلامة الصافي الگلپايگاني: «إنّ نور الإمام هو أعظم الأنوار» (صافی گلپایگانی، ١٣٩٧ش، ج٣، ص ١١٢).

كان هذا النور متواجداً في صلب آدم، وقد أعطيت الملائكة هذه المهمّة إكراماً وتشريفاً للإنسان الكامل؛ فقد روى المُفَضَّل قائلاً: قلتُ لمَولانا الإمام الصادق عليه السلام: ماذا كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ فقال عليه السلام: كنّا أنواراً نُسبّح ونُقدّس حتّى خلق الله الملائكة، فقال لهم: سَبِّحوا! فقالوا: يا ربّنا لا نَدري كيف نُسَبّح. ثمّ قال الله لنا ـ أهل البيت ـ: سبّحوا! فسبّحنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ـ أهل البيت ـ. فقد خُلِقْنا نوراً، وقد خُلِقَ شيعَتُنا مِن شُعاع ذلك النور، ولذلك سُمُّوا «شيعة» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج١٥، ص ٢١).

لقد أشار القرآن الكريم في معرض حديثه عن أمر الله للملائكة بالسجود للإنسان إلى «العالين»، وهم الذين أُعفوا من السجود لآدم وكانوا مُستثنينَ من دائرة هذا الأمر: «قالَ يا إِبْليسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالينَ» (ص، ٧٥)؛ وقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير هذه الآية الشريفة أنّه قال: إنّ المراد بـ «العالين» أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بألفي عام فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا ولم يؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس أبى أن

يسجد، فقال الله تبارك وتعالى له : يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين أي من هؤلآء الخمسة المكتوبة أسمآؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٢٦، ص ٣٤٦).

وبعد خلق نور الإمام المهدي وخلق الملائكة، تمّ خلق العالم من نورهم؛ «إنّ الله تعالى خلق العالم من نورهم.» (صافی گلپایگانی، ١٣٩٣ش، ج١، ص ٦٩). وقد بيّنت الروايات في شأن خلق الشيعة أنّ جوهر خلقتهم إنّما هو من فاضل طينة الإمام المعصوم عليه السلام، ممّا يدلّ على أنّ خلقنا الروحي والجسدي يختلف عن نوع خلق الأئمّة الأطهار عليهم السلام؛ ﴿إِنَّ شِيعَتَنَا مِنَّا خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِنَا﴾ (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٥٣، ص ٣٠٢)؛ « إنَّ خلق الأشياء -بمعزلٍ عن الواسطة المتمثلة في الصادر الأول، أو ما يُصطلح عليه بالعقل الأوّل، أو نور رسول الله صلى الله عليه وآله، مَهما اختلفت التسميات وتباينت المصطلحات- هو أمرٌ يقع في حيّزِ الامتناع الذاتي والمحال العقلي (صافی گلپایگانی، ١٣٩٣ش، ج١، ص ٣٧).

٤. السير الوجودي لمقام نورانيّة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

إنّ نور الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ومنهم الإمام المهدي، كان موجوداً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة بعد هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض، حتّى انتقل إلى صلب عبد المطّلب ثم إلى عبد الله وأبي طالب؛ يقول أنس بن مالك: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا وعَلِيٌّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ جَعَلَنَا فِي صُلْبِهِ، ثُمَّ نَقَلَنَا مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ فِي أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ وأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَسَمَنَا قِسْمَيْنِ: فَجَعَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ نِصْفاً، وفِي أَبِي طَالِبٍ نِصْفاً، وجَعَلَ النُّبُوَّةَ والرِّسَالَةَ فِيَّ،

وجَعَلَ الْوَصِيَّةَ والْقَضِيَّةَ فِي عَلِيٍّ، ثُمَّ اخْتَارَ لَنَا اسْمَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنْ أَسْمَائِه، فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وأَنَا مُحَمَّدٌ، واللَّهُ الْعَلِيُّ وهَذَا عَلِيٌّ، فَأَنَا لِلنُّبُوَّةِ والرِّسَالَةِ، وعَلِيٌّ لِلْوَصِيَّةِ والْقَضِيَّةِ» (الطوسي، ١٤١٤هـ، ص ١٨٣).

في السير الوجودي والنوريّ للإمام المهدي، كان هذا النور مصاحباً للأنبياء الإلهيين، وقد تجلّت هذه المصاحبة تارةً في كونه مبدأً ومنشأً لهم، وتارةً أخرى في كونه سرّ استمراريةِ رسالاتِهم وبقائها. ففي الواقع، كما أنّ خلق الجنّة وعالم الملكوت كان من أنوار الأئمّة الأطهار، فإنّ أنوار الأنبياء الإلهيّين قد انبثقت من نورهم؛ يقول آية الله صافي گلپايگاني: «لا شكّ أنّ الأنبياء والرسل جميعاً مخلوقون من نورٍ واحد، وهو نور نبيّنا صلى الله عليه وآله. فأنوارهم فروعٌ من ذلك النور وشعاعٌ منه، وهو نور الأنوار وشمس الأقمار... إنّ أنوار سائر الأنبياء أثرٌ من آثار نوره صلى الله عليه وآله، فمن نور محمّد صلى الله عليه وآله نور العرش والكرسيّ، ونور الشمس والقمر، وأنوار جميع الأنبياء.» (صافی گلپایگانی، ١٣٩٣ش، ج٢، ص ١٠٠). وبهذا البيان، ستُعرّف نورانيّة جميع الأنبياء والأولياء الإلهيّين في ظلّ مقام نورانيّة الإمام المهدي، وقد استطاعوا تحقيق مراتب النورانية في وجودهم بقدر ما صاحبوا هذا النور.

في إطار هذه المصاحبة النوريّة، من بداية التاريخ حتى الآن، كان جميع الأنبياء الإلهيّين ملتزمين بولاية رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام؛ إذ إنّ الوفاء بالعهد والميثاق لا يتحقّق خارج هذا العهد؛ يقول الإمام الخميني قدس سره: « إنّ ولاية أحمد صلى الله عليه وآله التي تتمتّع بوحدة جمعيّة، هي مظهر الاسم الجمعيّ «الأحد»، وسائر الأولياء مظاهر لولايته. وكما أنّ سائر الأنبياء مظاهر لنبوّته، فإنّ جميع دعوات الأنبياء هي دعوةٌ نحوه، بل هي دعوتُه هو بعينه. فكما أنه أزلاً وأبداً لا تجلّي وجوديّ إلاّ بالاسم الأعظم الذي هو المحيط المطلق، كذلك لا نبوة ولا ولاية ولا إمامة إلاّ نبوتُه وولايته وإمامته، وكلّ شيءٍ آخر رشحةٌ من تجلّيه. فالله تعالى هو الوليّ المطلق، وذلك الحضرة هو الوليّ المطلق» (الخميني، ١٣٧٨ش، ص ٤٠).

إنّ ساحة عمل الإمام المهدي تمتدُّ بامتداد التاريخ وتتسع باتساعه، وعلى هذا الأساس، فإنّ تصرّفات وتدخّلات الإمام في الوجود تتجاوز المقاييس الفرديّة والاجتماعيّة. ومن دون الالتفات إلى هذا البعد التاريخيّ لا يمكن تحليلُ فعلِ الإمام، وإلّا فسيتمّ تفسيرُ فعله ضمن الأبعاد المحدودة لواقعنا المعاصر. ومن هنا يُعدّ خطأً استراتيجيّاً أن يُقال إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يسعى فقط إلى إحداث تغييراتٍ اجتماعيّة أو حكوميّة في عصره، إذ إنّ فعلَ الإمام يستشرفُ أفق التاريخ برمّته، ويهدف إلى تفعيلِ كافةِ طاقات الوجود وإمكاناته الكامنة إلى منتهى مسار التاريخ، وتفسيرُ هذا الفعل ضمن جغرافيا محدودة أو إطارٍ تاريخيّ ضيّق، فهو ناشئٌ من خطأٍ استراتيجيّ في معرفة مقام الإمام.

إنّ للإمام المهدي ثلاث مراتب وجوديّة: مرتبةٌ فوق العرش، ومرتبةٌ عرشيّة، ومرتبةٌ مُلكيّة؛ وذلك لأنّ نوره كان موجوداً قبل خلق العوالم، ولذا يجب تحليل فعله في هذا المقياس. وانطلاقًا من هذا الامتداد الوجودي، فإنّ دائرةَ ولايتِه تتجاوز عالمَ المُلك، بل تمتدّ ـ بإذن الله تعالى ـ إلى ما فوقه. ومن ثمّ فإنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام يمارسون تصرّفًا باطنيًّا في العوالم الأخرى أيضًا؛ إذ إنّ تلك العوالم، بأيضا، بحاجة إلى الهداية الباطنيّة للإمام لكي تسير في مدارج التوحيد وتتكامل في طريق القرب الإلهي.

وفي الحقيقة، إذا تحقّقت عبوديّةٌ في عالم الملكوت، فذلك بسبب تجلّي عبادة الإمام في هذا المحيط، ولهذا السبب، فإنّ مصيبة شهادة سيّد الشهداء عليه السلام تجري في عالم الملكوت أيضاً إلى يوم القيامة؛ إذ إنّ الملائكة يبلغون ـ عبر مصيبة الإمام وعزائه ـ إلى النموّ والتكامل التوحيدي، كما أنّ إمامته الملكوتيّة تهدي العوالم الأخرى أيضاً. «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وقَالَتْ يَا رَبِّ يُفْعَلُ هَذَا

بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّکَ وابْنِ نَبِيِّکَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف وقَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ» (الصدوق، ١٤٠٤هـ، ج٢، ٤٧).

إنّ نزول وجود الإمام المهدي من الساحة النوريّة إلى الساحة الملكيّة هو منّةٌ من جانب الله تعالى، إذ أرسله إلى عالم الدنيا لنجدة البشر، يقول: «ظاهرهما بشريّة وباطنهما لاهوتيّة، ظهرا للخلق على هيكل الناسوتيّة حتّى يطيقوا رؤيتهما» (الحسيني البحراني، ١٣٧٤ش، ج٢، ص ١٩٣)؛ أي: إنّ ظاهرهما - النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام - على هيئة البشر، وباطنهما منسوبٌ إلى الله تعالى. لقد ظهرا بين الناس في صورة الإنسان حتّى يتحمّل الناس رؤيتهما؛ إذ إنّ البشر بدون الهداية الظاهريّة والباطنيّة للإمام لن يكون قادرًا على السير في مسار العبوديّة؛ قال تعالى: «قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (البقرة، ١٦٤).

إنّ التقدّم النوريّ للمعصومين مع بُعد زمني كبير وانشغالهم بالعبودية المحضة لله، يدلّ على مكانتهم الساميّة. فهم إنما تجلّوا في صورة بشرية بين الأنام، للأخذ بيد الإنسان وقيادته في مسيرتها التاريخية؛ ليعيدوا توجيه قوسها النزولي في حركتها التكاملية، نحو القوس الصعودي. «عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقُول: «أَنَا خُلِقْتُ وعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نُسَبِّحُ اللَّهَ بِمَنَةَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ» (الصدوق، ١٣٨٥هـ، ج١، ص ١٣٤) وبناءً على ذلك، فإنّ شأن الإمام - الذي تمتدّ ولايته من فوق العرش إلى الملك - هو تغيير التاريخ، ويحمل كلّ واحدٍ منهم أمانة إمامة جبهة التاريخ بأكملها، ويُهيّئ الأرضيّات لتشكّل أكبر حدثٍ في التاريخ وهو الظهور. لذا، فإنّ أيّ تحوّلٍ يحدث في مجتمع المؤمنين إنّما يتمّ تحت تدبير الإمام وهدايته؛ وإنَّ ما نشهده سنوياً من تحولاتٍ عظمى كإقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام، ما هو إلا انعكاسٌ لأحوال الإمام وتجلٍّ لها في المجتمع الإيماني.

٥. وظيفة معرفة نورانيّة الإمام المهدي عجل الله فرجه في السير العبوديّ

في الحقيقة، إنّ مقام نورانيّة الإمام يتمتّع بدائرةٍ ولائيّة، بحيث يستفيد الأفراد من مراتب النورانيّة بقدر دخولهم فيها، وبنفس المقدار سيهتدون في ظلمات عالم المادة؛ إذ وفقاً للعديد من الفقرات الواردة في الآيات والروايات والأدعية، فإنّ عالم الدنيا هو عالم الظلمات، والإنسان قادر على التخلّص منه بهداية نور الإمام عليه السلام؛ ﴿السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ (مفاتيح الجنان، صلوات خاصّة بالإمام الرضا عليه السلام). في هذا المسار النوراني، فإنّ الشيعي الموالي للإمام، - بقدرِ قربه من الإمام المعصوم- يصبح مصباحاً هادياً وسط الظلمات المعقّدة والمتداخلة لعالم المادة، يأخذ بأيدي الحائرين ويهديهم إلى النور بقدر استفادته من مقام نورانيّة الإمام؛ «فكما أنّ البصر (العين الظاهرة) يفتقر في رؤية الأجسام والمبصَرات إلى نورٍ خارجي يستعين به، كنور السراج أو ضياء الشمس، فكذلك البصيرة (وهي عين الباطن المتمثلة في العقل والذكاء) تحتاج في إدراكها لمصالح ومفاسد كثير من الأمور إلى نورٍ وإشراقٍ خارجي يضيء لها الطريق ويكشف لها الحقائق» (صافی گلپایگانی، ١٣٩١ش، ص ٢١).

مع تجلّي نورانيّة الإمام عليه السلام في وجود الإنسان، ستنكشف حجب الماديّة عن أبصاره، وبمزيد من الجهد في الدخول في ساحات هذه النورانيّة، سيزيح الحجب النورانيّة أيضاً واحدةً تلو الأُخرى. أمّا إذا لم يُدرك الإنسان هذه النورانيّة، فبناءً على الآيات الشريفة سيدخل في الظلمات، وتُسلّم ولايته إلى أولياء الكفر؛ قال تعالى: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ» (البقرة، ٢٥٧). وفي رواياتٍ متعددة، إنّ الذين هم تحت ولاية الله ويسيرون - وفقاً لنصّ الآية الشريفة المذكورة - في وادي النور هم أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة الأطهار عليهم السلام؛ «فَالنُّورُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ والظُّلُمَاتُ عَدُوُّهُمْ» (العيّاشي، ١٣٨٠هـ، ج١، ص ٣١٠).

وفي روايةٍ أخرى عن الإمام الرضا عليه السلام، إنّ وليّ الله في الآية الشريفة هم أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، ولا تعارض بين هاتين الروايتين؛ إذ إنّ ولاية الله لا تجري إلّا في وادي النور، وأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته موجودون في ذلك المحيط، والإمام هو المحور وحقيقة النور، وأتباعه سينتفعون من تجلّيات هذا النور؛ «عَنِ الرِّضا عليه السلام: اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا وهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا آلَ مُحَمَّدٍ» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٨٤). ينال المنتظِر من مراتب هذه النورانيّة بقدر ما يسير في طريق نورانيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؛ إذ إنّ الأفراد يختلفون في مراتب النور، ومقام نورانيّة الإمام المهدي يتّسع لاستيعاب الأفراد رغم اختلافا مراتبهم؛ يقول آية الله الصافي الگلپايگاني: «إنّ مراتب النور وأفراده مختلفة، والمسافات الفاصلة بينها تبلغ أحياناً حدّاً لو أمكن استخدام مقياس «السنة الضوئيّة» فيها لكان مناسباً الإشارة به إلى المسافات بين تلك الفواصل» (صافی گلپایگانی، ١٣٩٠ش، ص ١٥).

في بعض الآيات الكريمة وُصِف عالمُ المادّة وولايةُ أولياء الطاغوت بأنّهما ظلماتٌ متراكمة ذاتُ مراتب متعدّدة وكثافات شديدة بحيث لا يُرى فيها أيّ نور؛ حتى إنّ الإنسان لا يكاد يستطيع أن يُبصر يده فيها. قال تعالى: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» (النور، ٤٠).

إنّ الابتعاد والانفصال عن الإمام يؤدّي بالإنسان إلى الدخول في وادي الظلمات. أمّا إذا تكوَّنت في قلب الإنسان حالة الأُنس بالإمام، فإنّ الإمام المعصوم عليه السلام يأخذ بيده ويُعينه، ويُخرجه تدريجيًّا من وادي الظلمات إلى فضاء النورانيّة، حتى يبلغ به الأمر إلى أن تزدهر جميع شؤون حياته، وباطنه وظاهره، في ظلّ نور الإمام. وكما أنّ بعض الأدعية قد بيّنت لكلّ بُعدٍ من أبعاد الإنسان حقيقةً نورانيّة، ينبغي للإنسان أن يبلغها بالمجاهدة والسعي في ظلّ ولاية الإمام.

وقد ورد في زيارة آل ياسين: «أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وكَلِمَةِ نُورِكَ وأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وفِكْرِي نُورَ النِّيَّاتِ وعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ ولِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ ودِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وبَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ وسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ ومَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِهِ عليهم السلام حَتَّى أَلْقَاكَ وقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ ومِيثَاقِكَ فَتَغَشَّيْنِي رَحْمَتُكَ» (مفاتيح الجنان، زيارة آل ياسين).

وفي هذه الفقرة من زيارة آل ياسين عُرِّف الأئمّة الأطهار عليهم السلام بأنّهم حقيقة النور وكلمته. فالإنسان من خلال الصلاة عليهم والدخول في وادي نورانيّتهم يبلغ نورانيّة أبعاد وجوده، وفي ظلّ هذا النور تدخل عناصر وجوده ـ كالإيمان والنيّة والعلم واللسان وغيرها ـ في ساحات النورانيّة. والسير في هذا الوادي سيُحضر الإنسان بين يدي الله تعالى وقد وفى بعهد التوحيد معه، وسيغرق في مراتب الرحمة الخاصّة الإلهيّة. وفي الحقيقة، فإنّ السير في وادي النور يدفع الإنسان نحو تحقيق فطرته وإظهار الروح الإلهيّة المنفوخة فيه، ممّا يدلّ على أنّ سلوك طريق التوحيد لا يمكن أن يتحقّق خارج هذه الكلمة النورانيّة، أي الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

على الرغم من التصريح في الروايات بشرح مسار العبوديّة لله تعالى عبر معرفة نورانيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام، إلاّ أنّ البعض يُصرون على طرقٍ أخرى، ممّا سيؤثّر حتماً ـ عند وصول الإنسان إلى المقصد وفي كيفيّة حالاته ـ تأثيرات متباينة. لقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام استكمال إيمان العبد رهيناً بمعرفة مقام نورانيّة الإمام، وبعدها يمتحن الله تعالى قلب المؤمن ويمنحه عرفاناً وبصيرةً حقيقيّة؛ يقول عليه السلام: «يَا سَلْمَانُ ويَا جُنْدَبُ! إِنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَنِي كُنْهَ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ فَإِذَا عَرَفَنِي بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ فَقَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وصَارَ عَارِفاً مُسْتَبْصِراً ومَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَهُوَ شَاكٌّ ومُرْتَابٌ» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٢٦، ص ٣). وفي هذه الرواية، عَدَّ الإمام عليه السلام معرفة النورانيّة

أهمّ مراتب معرفة الله، بحيث إنّ الإنسان كلما اجتاز مراتب معرفة النورانيّة، سيسير في وادي التوحيد بقدر ذلك.

النتيجة

إنّ القرآن الكريم يعدّ نور الله محيطاً بجميع العوالم، وعلاقة الإمام المهدي بالله تعالى هي علاقة ظلّيّة، على نحوٍ يكون نوره ساطعا وموجوداً في جميع الأمكنة والأزمنة من بداية الخلق إلى نهايته. وعلى هذا الأساس، فإنّ الإمام حاضرٌ دائماً، ويجب على المنتظر أن يمضي فترة الغيبة بهذه الرؤية. وفي الواقع، إذا سلك الإنسان في عصر الغيبة مسلكاً يرى فيه أنّ الإمام غائبٌ ولم يستشعر حضوره ورقابته في مختلف شؤون حياته، فإنّه في الحقيقة لم يقبل حقيقة إمامة الإمام في حياته. كيف يمكن للإنسان أن يقبل وجوداً إماميّاً في حين أنّه لا يدرك الإمام ولا يراه، ولا يرى الإمام رقيباً وحاضراً في مختلف أبعاد حياته؟! إنّ الإمام في ظلّ مقامه الولائيّ ـ وبإذن الله تعالى ـ محيطٌ بجميع أحوال الإنسان، وعلمه بنا ليس من قبيل العلوم الحصوليّة التي تشوبها الجهل والنظرة الجزئيّة. وقد تناولت هذه المقالة دراسة مقام نورانيّة الإمام المهدي، ومن النتائج التي توصّلت إليها: ١ـ إنّ معرفة الإمام المهدي يجب أن تكون عبر معرفة النورانيّة؛ ٢ـ لا يوجد فرق في حقيقة النور بين نورانيّة الإمام المهدي ونور الله تعالى إلاّ من حيث الأصالة والتبعيّة، والإمام ـ بإذن الله ـ هو انعكاس نورانيّة الحقّ تعالى في العوالم المختلفة؛ ٣ـ إنّ السابقة التاريخيّة لمقام نورانيّة الإمام المهدي تعود إلى ما قبل خلق العوالم، وستستمرّ في مساره التاريخيّ حتّى نهاية التاريخ؛ ٤ـ إنّ مقام نورانيّة الإمام يتمتّع بدائرةٍ ولائيّة، يستفيد الأفراد من مراتب النورانيّة بقدر دخولهم فيها.

المصادر

* القرآن الكريم

** مفاتيح الجنان

الحسيني البحراني، السيد هاشم بن سليمان. (١٣٧٤ش). البرهان في تفسير القرآن (ج٢). قم: مؤسسة البعثة.

الخميني، روح الله. (١٣٧٨ش). تعليقات على شرح فصوص الحكم ومصباح الأنس. تهران: مركز حفظ ونشر آثار امام خمینی رحمه‌الله.

سهروردی، شهاب الدین. (١٣٩٢ش). حکمت اشراق. تهران: سمت.

صافی گلپایگانی، لطف‌الله. (١٣٩٠ش). شرح حدیث عرض دین حضرت عبدالعظیم حسنی علیه‌السلام. قم: نشر آیت‌الله صافی گلپایگانی.

صافی گلپایگانی، لطف‌الله. (١٣٩١ش). راه اصلاح یا امر به معروف ونهی از منکر. قم: نشر آیت‌الله صافی گلپایگانی.

صافی گلپایگانی، لطف‌الله. (١٣٩٣ش). سلسله مباحث امامت ومهدویت (ج١، ٢، ٣). قم: نشر آیت‌الله صافی گلپایگانی.

صافی گلپایگانی، لطف‌الله. (١٣٩٦ش). به سوی آفریدگار. قم: نشر آیت‌الله صافی گلپایگانی.

صافی گلپایگانی، لطف‌الله. (١٣٩٧ش). معارف دین (ج٣). قم: نشر آیت‌الله صافی گلپایگانی.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤٠٤هـ). عيون أخبار الرضا (المحقق: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، ج٢). بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤١٣هـ). من لايحضره الفقيه (المحقق: علي‌أكبر الغفاري، ج١، ٤، الطبعة الثانية). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٣٨٥هـ). علل الشرائع (ج١). قم: المكتبة الحيدرية.

الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١٤هـ). الأمالي (المحقق: مؤسسة البعثة وقسم الدراسات الإسلامية). قم: نشر دار الثقافة.

العياشي، محمد بن مسعود. (١٣٨٠هـ). تفسير العيّاشي (ج١). تهران: المطبعة العلمية.

القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٠٤هـ). تفسير القمي (المصحح: طيِّب موسوي جزائري، ج١). قم: دارالكتب.

الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي (المصحح: علي أكبر الغفاري ومحمد آخوندي، ج١). طهران: إسلاميه.

المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٣هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج١٥، ٢٦، ٥٣، ١٠٢، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.